هي اشياء عنيدة والتي تحمل ادانة صارخة لموقف بعض القوى اللبنانية والفلسطينية والعربية التي تبدي حرصا شديدا على وقف اطلاق النار وانقاذ المسؤول الاول عن كل ما تعرض له شعبنا اللبناني من السقوط .

الواقعة الاولى التي تؤكد اصرار القوى الفاشية على بلوغ اهدافها التي يأتي في مقدمتها ضرب المقاومة الفلسطينية عامة والقوى الرافضة على وجه الخصوص ، وتصفية البندقية الشعبية اللبنانية المقاتلة ، بقوة السلاح لكي تقضي على ازدواجية السلطة بطرد « الغرباء » واضطهاد « الوطنيين عامة والثوريين على وجه الخصوص » !

الواقعة الاولى التي تؤكد هذه الحقيقة ، تتضح امامنا اذا ما رجعنا الى وقت تشكيل حكومة رشيد كرامي التي جاءت نتيجة للمبادرة السورية واستبشار العديد من القوى الرجعية الاسلامية والقوى الاصلاحية وتفاؤلها بانهاء القتال وعودة الصراع الى دائرة المنافسة السياسية ، في ذلك الوقت ، كان رئيس الحكومة يتهم الذين يحذرون من احتمال عودة الحرب الاهلية ، بالغباء وحتى العمالة . ومع ذلك فان القتال تجدد وبمبادرة من قبل القوى الفاشية نفسها !

لقد كلف رشيد كرامي بتشكيل الحكومة من قبل رئيس الجمهورية . وبمشاركة القوى الفاشية . لدرجة اطلق معها على الحكومة (اربعة شمعونيين زائدا الافندي) . وكان واضحا تماما ان هذه الحكومة تمثل محاولة لرأب الصدع بين اهل النظام الرجعيين لكي يعيدوا وحدتهم وينطلقوا للعمل متضامنين على اساس اعادة مؤسسات دولتهم المنهارة لتأخذ على عاتقها مهمة تحقيق الاهداف التي حملت الكتائب والاحرار وحراس الارزة وغيرهم ، على اللجوء للسلاح من اجل تحقيقها . ولكي تستطيع هذه الحكومة ان تؤدي مهمتها كان عليها ان تعيد « الامن » للنظام ولاهله وان تقوم ببعض الاجراءات وتحقق بعض المنجزات الهامشية مثل تغيير قائد الجيش والوعد باعطاء الجنسية لعرب وادي خالد الى اخر ما هناك من الاعمال الهامشية التي لا تمس جوهر النظام ولا تحقق للجماهير اي من مطالبها ومع ذلك فان القوى الفاشية اصرت على ضرورة انزال الجيش لاعادة « الامن » ومن اجل تبرير دعوة شمعون هذه ، راحت العصابات الفاشية تستفز وتفتعل الاحداث استفزازا وافتعالا توج بالمجازر الوحشية التي لم تعرف البشرية مثيلا لها ، والتي كان ضحيتها سكان المسلخ ومخيمي ضبية وجسر الباشا ومحاصرة مخيم تل الزعتر والتهديد باكتساحه وابادة اهله كما حدث بالنسبة للمخيمات والاحياء الاخرى ، الامر الذي دفع المقاومة الفلسطينية والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، دفعا واضطرارا بعد تردد ومراوحة في المكان ، لان ترد على وحشية الفاشيين واستهتارهم الذي تجلى بشرب الشمبانيا والرقص على اشلاء الضحايا البريئة . فكانت عملية الردع في الدامور والجية وتهديد زغرتا ، بمصير مماثل لمصير الدامور ، وما ان لمست القوى الفاشية خطر التهديدياخذ بخناقها حتى بادرت من جديد الى التماس وقف اطلاق النار ، وجاءت النجدة محمولة على ظهر المبادرة السورية وموافقة بعض القوى الاصلاحية . وقد كان من الواضح ان استمرار القتال من شأنه ان يرغم القوى الفاشية على التسليم بمطالب الحركة الوطنية خاصة وان هذه المطالب لا تتعدى حدود تحديث النظام وتطويره لصالح البورجوازيين من اهل النظام !

اما الواقعة الثانية ، البارزة بين وقائع ايقاف اطلاق النار تتجلى في الفترة التي اعقبت احداث الدامور وهروب شمعون نفسه بطائرة هيلكوبتر تاركا « نموره » يواجهون مصيرهم الذي يستحقونه .

في هذه الفترة ذهب رئيس الجمهورية الى دمشق وهناك التقى بالرئيس الاسد واجتمعا منفردين مدة ساعتين ، عاد بعدها سليمان فرنجيه واذاع رسالته سيئة الصيت والمحتوى . ومع ان محتويات الرسالة لم تتعدد حدود الترضيات الطائفية باعطاء تسعة نواب للرجعية الاسلامية وتعيين رئيس الوزراء من قبل برلمان الـ ١٠٨ بدلا من رئيس الجمهورية . مع ذلك بدأت المماطلة والاستفزازات من لدن القوى الرجعية الفاشية للدرجة التي اضطر معها السيد خدام وسائر اعضاء الوفد السوري الى المغادرة مكرهين ، رغم الجهود التي بذلوها من اجل اعادة لملمة شتات النظام وحطام مؤسساته بتشكيل لجان الامن المشترك وتكليف جيش التحرير بحفظ « امن » النظام والسهر على سلامته !

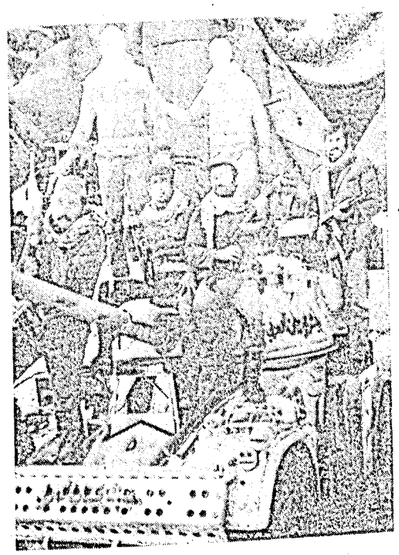

لا للمبادرة السورية

وبدأ القتال من جديد وانطلقت القوى الوطنية والتقدمية التي علمتها الاحداث واقنعتها بضرورة الحسم وتلقين الفاشيين درسا يقنعهم بأن المخرج الوحيد لهم ، هو التسليم بالامر الواقع الذي باتت تمثله الحركة الشعبية وقواها الثورية . فكانت معارك الفنادق وسقوط ما يسمى بالمنطقة الرابعة بأيدي القوى الوطنية الثورية ، والمباشرة بخوض معركة تطهير الصيفي ومنطقة الميناء في بيروت من دنس الفاشيين واوكارهم ، مثلما كانت معركة الجبل وصعود كمال جنبلاط الى عاليه وادارته للمعركة من هناك وتحرير العديد من قرى وبلدان الجبل من العصابات الفاشية وتهديد الكحالة وقصف بعبدا وبكفيا وبرمانا وغيرها من مناطق وقرى نفوذ الفاشيين ، فضلا عن محاصرة زغرتا وتهديدها بالسقوط . وبدلا من ان يستمر القتال حتى يركع الفاشيون ويرفعوا « الرايات البيضاء » وبدلا من ان تتظافر جميع الجهود من اجل دعم القتال وتمكين المقاتلين من اداء دورهم البطولي التاريخي ، نجد انفسنا من جديد امام مبادرة سورية جديدة ودعوة جديدة لوقف اطلاق النار .

لا لوقف اطلاق النار

ان التضحيات الجسيمة التي تكبدتها القوى الوطنية المقاتلة في معارك منطقة الفنادق عامة وفي الهوليدي ان خاصة والتي لن تجد مبررها بغير الانتصار التام الذي ينبغي ان يتحقق ... ان هذه التضحيات بنتائجها الهامة والكبيرة تدعونا جميعا لرفض اية دعوة لايقاف اطلاق النار ما لم يتم القضاء على العصابات الفاشية ويتحقق قيام الحكومة الوطنية الديمقراطية لكي تنطلق مع قيامها حركة التغيير الجذري للنظام السياسي واساسه الاقتصادي .

ان القوى الفاشية لن تسلم بالهزيمة طالما انها تجد مهربا منها بالالتفاف عليها . ان الفاشيين لن يعودوا الى صوابهم ويتراجعوا عن غيهم ما لم يرغموا على ذلك بقوة البنادق وارادة المقاتلين الجبارة .

نعم لاستمرار القتال من اجل الحكومة الوطنية الديمقراطية

ان الوقائع وتطورات الاحداث تطرح بقوة والحاح شعار استمرار القتال حتى يتحقق قيام حكومة وطنية ديمقراطية ، تمثل ارادة شعبنا وتحقق اهدافه . واي موقف اخر لن يجد تبريره بغير التنكر لارادة القتال والتخلي عن الجماهير واهدافها العادلة .

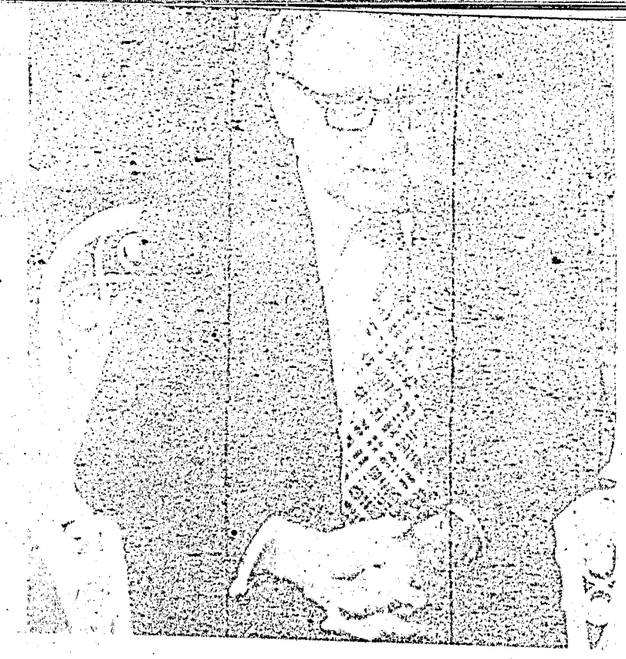

ازمة لبنان .. ازمة مساعي التسوية التصفوية ..

لماذا بدأ كيسنجر بالتباكي على الوضع في لبنان ؟

خلال الايام القليلة الماضية تلاحقت تصريحات وزير الخارجية الاميركي حول الوضع في لبنان ، بشكل ملفت للنظر ومختلف كليا عن موقف كيسنجر السابق طوال الاشهر المنصرمة من عمر هذه الازمة الدموية الطاحنة التي يعاني منها لبنان .

ومن المؤكد ان تصريحات الوزير الاميركي المتلاحقة هذه لا تنبع من خوفه على لبنان وتعاطفه مع شعبه الجريح .. فالضمير الكيسنجري الذي لم يستفق في فيتنام (حين كان كيسنجر يقود مفاوضات باريس ويوعز في الوقت للطائرات الاميركية بالقاء مئات آلاف الاطنان من القنابل على هانوي وغيرها من المدن الفيتنامية) ..

وهذا الضمير نفسه الذي لم تحركه الاشهر العشرة السابقة من عمر القتال الدامي في لبنان .. لا يمكن أن يكون قد استفاق فجأة في الايام الاخيرة ..

فلماذا اذا هذا السيل من التصريحات الكيسنجرية ؟

من الملاحظ ان وزير الخارجية الاميركي قد بدأ تصريحاته هذه مباشرة بعد الاعلان عن الغاء زيارة فورد التي كانت مقررة الى الشرق الاوسط في هذا الربيع .. واذا علمنا أن فورد الذي يخوض معركة الرئاسة الحالية في الولايات المتحدة ضمن ظروف داخلية تحكمها الازمة الاقتصادية الخانقة والصراعات داخل دوائر السلطة الاميركية ، يعلق أهمية قصوى في تلك المعركة على نجاحاته الخارجية ، لا سيما في الشرق الاوسط ، وأنه كان يضع زيارته للمنطقة كابرز تحرك يمكن أن ينعكس على الوضع الداخلي الاميركي ويعزز حملته الانتخابية . اذا علمنا ذلك يصبح من الممكن أن نلتقط السبب العميق لهذا القلق الكيسنجري الصارم من تطورات الوضع في لبنان ، ولتفجر هذا القلق فجأة بمجرد أن طرأت تطورات معينة أخذنا نشهدها مؤخرا على الساحة اللبنانية بشكل خاص .

فاذا ما عدنا الى بداية أحداث لبنان نجد أنها ترافقت مع الامور التالية :

● أولا :

اتفاقية سيناء التي اعتبرت نصرا كبيرا للمخطط الاميركي في المنطقة . حاولت ادارة فور أن تستثمره الى أبعد الحدود - وقد فعلت - كـ حاولت أن تبقي على الصورة المظفرة التي خرج بها أثر هذا الاتفاق ، دفعا لمخططها في الشر الاوسط الى الامام ، ودعما لوضع فورد على أبوا معركة الرئاسة داخل الولايات المتحدة .

● ثانيا :

في ظل أحداث لبنان أخذ يتعزز دور النظ الرجعي الاردني وموقعه ضمن معادلة الانظم العربية المستسلمة . ولطالما كان هذا النظام م فرس الرهان الاميركي - الاسرائيلي اذا ما وصل مساعي التسوية لمرحلة فتح الملف الفلسطيني

وقد جرى فتح هذا الملف على الصعيدين الدول والاقليمي كي يكون مادة المساعي التسووية خل عام ١٩٧٦ ، وذلك بشهادات كل من السادات وفو ونائب وزير خارجيته سوندرز .

وفتح هذا الملف من الناحية العملية بدأ ف الصفحة اللبنانية ، حيث كان في الاعتقاد تفجير الوضع اللبناني بمؤامرة القوى الفاشية س يغرق حركة المقاومة الفلسطينية ضمن مستنقع